الخلايا الجذعية.. هل ستعالج الأمراض المستعصية والوراثية؟ (1-3)

حقاً، ما من عالِم أو مفكر أو باحث، إلا ووقف مبهوراً أو خاشعاً متأملاً في دقة النظام الذي يسيّر وظائف أعضاء الجسد. فما من عضو ينسى عمله، وما من عضو يتكاسل أو يؤجل أو يماطل في تأدية وظيفته كاملة.. وإن حدث ذلك، فلا بدّ لبقية الأعضاء من أن تتأثر بدورها.

موضوع مثير لفت انتباهي بقدر ما رأيته يشغل العلماء والبحّاثة والجسم الطبي مؤخراً، وهو موضوع الخلايا الجذعية Stem Cells. فما هذه الخلايا؟ ولماذا كان الاهتمام بها إلى هذه الدرجة؟

بحسب العلم، يمكننا أن نعرّف الخلايا الجذعية بأنها نوع من الخلايا التي لا وظيفة لها على الاطلاق، إنما ميزتها أن بإمكانها التحوّل، تحت ظروف وشروط محدّدة، إلى خلايا أخرى ذات خصائص ووظائف معيّنة.. أي يمكن تشبيه الخلية الجذعية بورقة الـ jocker في ورق اللعب، أو بلاعب «الاحتياط» في كرة القدم، حيث إنه عندما تصاب أو تتعطل خلية ما، فإن خلية جذعية تستبدلها و«تتحوّل» إلى نفس نوع تلك الخلية المصابة وتقوم بالتالي بالدور المطلوب.

يخبرنا العلم أن هناك أنواعاً عديدة من الخلايا الجذعية أهمها ثلاثة حتى الآن:

1 - الخلايا الجذعية الجنينية embryonic stem cells التي تُستخرج بُعيد تلقيح البويضة والذي يتم في المختبر. أي بطريقة شبيهة بالتلقيح في حالة «طفل الأنابيب». لكن هذا التلقيح يتم لأغراض علمية، ويأخذ مساراً مختلفاً، ويتم بموافقة أصحاب الشأن.

2 - الخلايا الجذعية التي تُستخرج من الحبل السري مباشرة بعد الولادة cord stem cells. وهذه يتم حفظها اليوم في بنك خاص بالخلايا الجذعية بغية استعمالها لاحقاً في حال مرض صاحبها أو أحد ذويه. ونرى اليوم العديد من الناس يتسابقون إلى حفظ الخلايا الجذعية الخاصة بمواليدهم الجدد، على الرغم من التكلفة العالية، وذلك خوفاً من الأمراض في المستقبل.

وميزة هذين النوعين من الخلايا أن بإمكانهما التحوّل إلى أية خلية في الجسد مهما كان نوعها، وذلك وفق معادلات معقّدة لم يتوّصل العلم بعد إلى فك ألغازها.

3 - النوع الثالث من الخلايا الجذعية هو الخلايا الجذعية البالغة adult stem cells. وهذه نجدها في بعض أعضاء الجسد مثل الدماغ والنخاع الشوكي والأوعية الدموية والعضل والكبد وغيرها. وتختلف هذه الخلايا عن النوعين السابقين من حيث إمكانية تحوّلها فقط إلى خلية خاصة بالعضو الذي تنتمي إليه. ..«يتبع»

المهندسة ندى شحادة معوّض

www.esoteric-lebanon.org

الخلايا الجذعية.. هل ستعالج الأمراض المستعصية والوراثية؟ (2-3)

يقوم العلماء اليوم بحفظ الخلايا الجذعية في المختبر بغية الدراسة المتعمقة، والتجربة، وذلك لاستخدامها في ترميم أو علاج خلايا أخرى مريضة. ويتطلع العلماء، وخاصة في مركز أبحاث الخلايا الجذعية في جامعة كاليفورنيا، إيرفاين UCI University of California Irvine إلى إمكانية خلق خلايا متطابقة وراثياً من الخلايا الجذعية في المستقبل واستعمالها في علاج عدة أمراض منها السرطان، الباركينسون، الزهايمر، إصابات العمود الفقري، التصلّب اللواحي، أمراض القلب، ترقق العظام، وأمراض شبكية العين وغيرها. كما يركز قسم آخر من العلماء على البحث في ميزات الخلايا الجذعية واستغلال إمكاناتها في علاج تشوهات الجنين والأمراض الوراثية، وذلك قبل ولادة الجنين. طبعاً، لا يزال هذا كله في ميدان النظريات والتطبيق التجريبي فقط في المختبرات العلمية على الفئران.

ما يعرفه العلم اليوم هو أن أمراض السرطان مثلاً، والعيوب الخلقية في المواليد الجدد هي نتيجة تحوّل خاطئ أو غير طبيعي للخلايا من دون تحديد السبب الذي يقف وراء ذلك. ولكنهم يعترفون بأن تشغيل الجينات التي تحمل المعلومات المشفّرة في الحمض النووي DNA داخل الخلية نفسها هو المفتاح الذي سيفكّ لغز عملية تحوّل الخلايا الجذعية إلى خلايا متخصّصة. ما أبعد العلم اليوم عن البحث في مكونات الخلية ولا نريد أن نقول تشغيل الجينات.

وخلال البحث في موضوع الجسد، وقعت على موسوعة علوم الإيزوتيريك، أو علوم الوعي التطبيقية التي تبحث في كيفية رفع وتوسيع وتطوير الوعي البشري. وبما أن الإنسان، بظاهره وباطنه وخفاياه، محور البحوث والدراسات التطبيقية في علوم الإيزوتيريك، فقد وجدت في كتاب الإيزوتيريك الواحد والأربعين بعنوان «أسرار تكوين الجسم البشري، معاني الرموز والألغاز وكيفية تشكيل الأعضاء» (إعداد وتنسيق ج ب م) الكثير مما يستحث الفكر ويستنهضه في أبعاد تحليلية واستنتاجية جديدة. ويذكر الكتاب: «لا الجسد تأسس كنظام ليشوبه المرض، ولا الشيخوخة تأسست لتكون تراجعاً وتقهقراً لحيوية نظام الجسد وأعضائه. فالجسد وُجد ليحقق الوعي كتجربة في بُعد المادة.. والشيخوخة أُدرجت كتتويج لنضج هذه التجربة.» ومن هنا نتساءل: من أين تأتي كل هذه الأمراض إذاً؟!

يجب الإيزوتيريك أن الأمراض بشتى أشكالها وأنواعها تعود إلى سلبيات النفس البشرية بما تتضمّنه من التصرفات وأسلوب الحياة والتفكير الخاطئ. فإن لم يكن ثمة خطأ أو صفة سلبية في حياة الإنسان، فلا يمكن لأي نتيجة سلبية أن تطاله.. وإلا فإن العدل الإلهي سفسطة فكرية، والنظام الكوني فوضى عبثية! ..«يتبع»

المهندسة ندى شحادة معوّض

www.esoteric-lebanon.org

مجلة المرأة اليوم عدد ٤٩٨

الخلايا الجذعية.. هل ستعالج الأمراض المستعصية والوراثية؟ (3-3)

ينص الإيزوتيريك على أن الصفات الوراثية لا تحفظ في المكوّنات المادية للخلية، بل في «خلايا» أجهزة الوعي الخفية في الإنسان.. في ذلك الجزء اللامنظور أو الجزء الأثيري من الخلية المادية. فالعلم كما هو معلوم لا يزال يسعى جاهداً لاكتشاف كنه تلك الفراغات الصغيرة جداً في الخلية. وفي كل عضو من جسم الإنسان..» والحقيقة التي يكشفها الإيزوتيريك هي أن الأثير هو ما يكمن في تلك الفراغات.. وهذا الأثير هو القادر على احتواء الصفات والميزات الوراثية لكون الصفة شيئاً لا مادياً ولا يمكن أن تُرى تحت أي مجهر.

ويضيف الإيزوتيريك أن الإنسان يرث ليس من والديه فقط، وإنما يرث ماضي نفسه أيضاً من خلال تجربته الشخصية وهذا ما يفسّر اختلاف الشخصيات في العائلة الواحدة حتى وإن كان الأسلوب المتبع في التربية واحداً كما يفسّر أموراً أخرى عجز الكثيرون عن تقديم تفسير منطقي لها، يروي غليل السائلين والمعذبين أيضاً. هذا من دون أن ننسى أن العاهات الجسدية والخلقية منذ الولادة أو بعدها، مردها إلى قانون السبب والنتيجة، أو الفعل وردة الفعل، الذي يطبق نفسه تلقائياً في حياة الإنسان.. كل إنسان، ولا يمكن لأي مخلوق أن يتجاوز هذا القانون.

وطبعاً، إن تجاهل أو عدم اعتراف الجسم الطبي بالمفاهيم الباطنية مثل قانون الفعل وردة الفعل والأجسام الباطنية (أجهزة الوعي الخفية التي تشرحها علوم الإيزوتيريك)، هو ما يقف حائلاً أمام التطور العلمي. فالمفاهيم الباطنية تلك هي الحلقات المفقودة التي ستربط منطق الواقع بمنطق الحقيقة، وستفك كل الألغاز وتحل كل الأحاجي العلمية سواء في الخلية الجذعية أو غيرها.

ولا بد للبحوث العلمية حول الخلية وفي صميم مكوناتها من أن تقود العلم يوماً إلى اكتشاف «النور» في الطبقات الداخلية للخلية، كما سمعت يوماً في محاضرة إيزوتيريكية. وهذا النور هو ما سيقود العلم تدريجياً إلى اكتشاف سر الحياة «علمياً» في المختبر، وذلك من خلال البحث في أسباب تفاوت واختلاف درجات النور بين خلية شخص وخلية آخر. وبانتظار أن يفصح الإيزوتيريك عن المزيد في هذا الصدد، أختم كلماتي بالعبارة الإيزوتيريكية التالية:

«من يَغُصْ في الأعماق يكتشف أن بين كل خليةٍ وأخرى عالماً لامتناهياً، وبين كل عالم وعالم خليّة حيّة..».

المهندسة ندى شحادة معوّض

www.esoteric-lebanon.org